

مجمع الأمثال

11 - إنَّ الْمُعَاْفَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ .

يضرب لمن يُخْدَع فلا يَنْدُخِدَع والمعنى أن مَنْ عوفي مما خدع به لم يَضُرّه ما كان خُودِع به .

وأصلُ المثل أن رجلا من بني سُلايم يسمى قادحا كان في زمن أمير يكنى أبا مطعون وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سليم أيضا يقال له سُلاييط وكان عَلاقَ امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سُلاييطُ قادحا وقال : إني [ص 11] علقت جارية لأبي مطعون وقد واعدتني فإذا دخلتَ عليه فاقوِّعُدهُ معه في المجلس فإذا أراد القيامَ فاسبقه فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فأخذ حَذَرِي ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مطعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك وكان سُلاييطُ يختلف إلى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مطعون جواريه وعَفَافَهَن فقال قادح وهو يعرض بأبي مطعون : ربما غُرَّ الوائق وخُدِع الوَاقم وكذب الناطق ومَلَّاتِ العاتق ثم قال :

لا تَنْدُطِيقَنَّ بِأَمْرٍ لا تَيَقِّقَنَّهُ ... ياعمرو إنَّ الْمُعَاْفَى غيرُ مخدوعٍ .

وعمرو : اسم أبي مطعون فعلم عمرو أنه يعرضُ به فلما تفرق القوم وثَبَّ على قادح فخنقه وقال : اصدقني فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مطعون أن سُلاييطا قد خدَعه فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جَوَاريه فإذا هن مُقْبِلات على ماوكلن به لم يفقِدُ منهن واحدةً ثم انطلق آخذا بيد قادح إلى منزله فوجد سُلاييطا قد افترش امرأته فقال له أبو مطعون : إن المعافى غير مخدوع تهكما بقادح فأخذ قادح السيفَ وشدَّ على سُلاييط فهرب فلم يدركه ومال إلى امرأته فقتلها